مؤسسة الخليج العربي للأعمال الفنية

تقـــــــدم

"قصـــر الشـــوق"

....

قصـــة : نجيب محفـــوظ

سيناريو وحـوار : محسن زايـد

اخـــراج : ابراهيم الصحن يوسف مرزوق

المشهد الأول والثاني تكملة الحلقة التاسعة

الحلقة العاشرة من المشهد الثالث

....

المشهد الاول نهـــــار ..

حجرة نــــوم السيــــد

- تسلل ضوء الصباح من خصاص النافذه فـى حين نشج ضباب برود ه ذلك اليوم ستــارا من بخار الماء على زجاج النافذ ه المغلقـه
- تحرك السيد فى فراشه يفيق من نوم ثقيـل وشعر بصداع شديد ـ اشتد عليه اكثر حين حرك رأسه فند ت عنه مايشبه الاآنه ..
- نهضت امينه التى بيد وانها باتت جالســه على الكنبة بجوار فراش السيد ـ واقتربت من فورها من الفراش تحيطه بنظرات شفقـــــه تعكس الرغبه الشديد ة فى الاطمئنا ن عليه

امينــه : الف سلامه ليك ياسى السيد .. الف بعد الشر عليك ..

- تنبه الى صوتها ففتح عينيه ملتفتا نحوها

السيد : صباح الخير ياامينـــه ...

- استجلبت شعورا بالاطمئنا ن النسبى واجابته فــى بشــر ..

امينه : يسعد صباحك ويد يم عليك الصحة ويخليك لينا ياسى السيد ...

- استرق نظرة خابية نحو النافذ ه وتساءل ..

السيد : الساعة كام د لوقت ..؟

- شعرت انه قد يتأذ ى لتأخره فى النوم .. فترد د ت وهى تجيبـــه ..

امينــه : تجيلها .. تجيلها تمانيه ونص ياسى السيد

- نهض جالسا بشىء من الغضب ..

السيد : الله .. وليه سيبنى نايم للساعة د ى ..

- وشعر براسه يطن من عنف الحركة نهوضـــه وتحامل على نفسه ..

امينــه : ماهو .. ماهو اصل انت كنت تعبان و .

- وراح يغادر الفراش بحيويه مفتعلة مخفيا وهنه

السيد : وانا كنت اشتكيت لك ياوليـــه ..؟

- هرولت تضع له القبقاب تحت قد ميه فى اعتذ ار

امينه : مش القصد ياسى السيد .. ماهو لما ا بعد الشر ـ وقعت ليلة امبارح ع السلم قلبنا اتخلع عليك ياسى السيد .. ربنا يقويك ويد يك الصحـــة

- تحرك ليفتح زجاج النافذ ه وبدا على وجهه ان تيارا باردا هب منها لكنه تظاهر بالحيويه
- احضرت له كوب اللبن بالبيض والذ ى كانت قد اعد ته من قبل .. وقد مته له فى امتثال و خضوع واشفاق ...

تقدم له الكوب .. (الشيء بالبسطر ص ١٢)

- جلس على الكنبة وتناول منها الكوب بتفاضب

ثم رفعه الى فمه وتجرع نصفه دفعه واحده .. امينــة : مطرح مايسرى يمرى يا سى السيد ..

سألها فجأة بنبرته الصارمه .. السيد : كمـال خرج .. ؟

- اومات تطمئنـه .. امينـه : راح مدرسته من بدرى ياسى السيد ..

طاب

- هز راسه بأسف وتجرع الجزء الباقى من الكوب

وناوله لها متبرما .. السيد : واللهعال .. حتى العيال يروحوا مدارسهم

وانا نايم زى التنابلـة ..

تناولته .. الشيء بالبسطر

- وكأنما تلتمس له العذر علقت مهونه عليه .. امينـه : اسم الله عليك ياسى السيد .. وهو البدن

مشله حق ع البنى آدم منا .. وماله لما

تنام لك ساعة زياده يرتاح بدنك م الشقـا

بتاع طول النهـار ..

حيرتها عاملة طول الكوب .. سادره موسيقى

- رمقها بنظرة كساها التبرم رغم الامتنان الداخلى

واشار بأمرها .. السيد : حضرى لى الحمام بسرعة بلاشرغـــى ..

- هرولت نحو الباب .. امينه : ~~من عينيا ياسى السيد~~ حاضر ...

وقبل ان تجتازه خارجه توقفت .. ومترد د سى السيـــد ...

استدارت نحوه فى اقتراح مترد د ... كنت بقول يعنى اد فيلك شويه ميه بسرعه كد مو ؟

- وكأنما ارتكبت خطأ ما .. نهرها باتهام بالغباء

السيد : اميناااه .. وانا من امتى بستحمى بميه دافيه؟

حيرتها

- حاولت ان تبرر سؤالها ولتتفدبه .. امينـه : اصل يعنى الجو برد .. و.. والميه الدافيه

تفك ~~عضمك~~ مطرح الوقعة بتاعة ليلة امبارح دى ..

- قاطعها برفض باطنى لذكر كلمة عن سقوطـه

جسمك .. انا مستعجل .. ٣٨/١١ ..

بعصبيـه .. السيد : بلاشرغلبة ياامينـه ~~ماعند بش وقت~~ ..

حيرتها

- انطلقت بلا ترد د مغادرة الحجرة فى امتثال امينـه : امرك .. امرك ياسى السيد ...

حاضر .. حاضر

- نظر فى اثرها واختلطت داخله مشاعر الامتنان

لممارسته السطوه .. والضيق لذكر سقوطه ..

واستدعى ذلك بعضا من تفاصيل حادثه الامس

مع زنوبه فتجهم وجهه وشعر بثقل رأسه فنهض

واقفا وهو يبصق فى الهواء رفضا لهوان الـــ

تذكـر ...

(قطــــــــــع)

المشهد الثانــي — نهـــار...

صالة الطابق الاول

- بتهلل وفرحة راحت امينه تتحدث وهى تصنع القهوة لزوجى ابنيها وبنتيها الذين جاءوا للاطمئنان على السيد ..

امينه : وقام زى الجمل .. خمسه وخميسه فى عينى وعين اللى مايصلى ع النبى - لبس هدومه وخرج زى الفل ولا كأن جرى حاجة .. -

- تثاءب ابراهيم شوكت واصدر صوتا كالخوار .. فرمقته خديجه بنظرة زاجره .. وكمال راخر خرج قبليــه ...

- تناولت خديجه فنجان القهوة من امها وناولته لزوجها وفى نظراتها معنى يقول له "عسى ان تستيقظ" ..

خديجة : ربنا يديلهم الصحة ويخلليهم .. وحياتك يانينا بت طول الليل على خد واحد .. ان عينى تغفل .. ابدا ..

- علق خليل الملتصق بزوجته بنبرة مجامله ..

خليل : بس ملوش حق السيد احمد المفروض انه يرتاح له يومين .. الشغل مش حيطير ..

- رمقت خديجه خليل بنظرة تهكم وعلقت بلمز

خديجه : اللى زى بابا .. الشغل دواه - والراحــة تعييـــه ... مش زى ناس ..

- عــاد ابراهيم الى التثاءب ..

- رمقته خديجه بغيظ محنقة ..

- كظم تثاؤبه بصعوبه وتمتم ..

ابراهيم : اصطبحنا وصبح الملك للـــه ..

- صوبت نظرتها المعنفه اليه مردده ..

خديجه : شوفوا ياختى الراجل مشعاوز يبطل متاويه طول ما هو قاعد ...

- رد على هجومها بمزيد من التثاؤب مبررا .. وبتهكم مرح قلد طريقتها فى الحديث ..

ابراهيم : ماحنا صاحيين م النجمة ياخديجه .. قوم نشوف بابا "... بابا عيـان" ..

- ضحكت عائشه واكتفى الباقون بالابتسام عدا خديجه التى تحفزت لهوايتها المفضلـــة للشجار فاستدارت له وبرغبتها فى ان تستعدى عليه امهـــا ..

اهو خرج يا نانم ومانابنا غير قلة النوم ..

خديجه : لهوانت كنت عاوز تيجى تلاقيه راقد ..

- تنبه لرغبتها الخبيثه فاسرع يجيب وهو يرمق حماته بنظرة تحتيه عابره لينفى تأثير الحديث عليهـــا ..

ابراهيم : ياستى الف بعد الشر عليه .. لكن الصبر حلو .. يجرى ايه لو كنا خدنا راحتنا فـى النوم وجينا له العصر اتطمنا عليه ..؟

- تكتم خليل وعائشه الضحك وهما يراقبان الموقف

- وجدت خديجه ان امها لم تعلق فارادت اثارتها

خديجه : شايفه يانينـــا الراجـــل ...؟

— تشاغلت امينه بصنع القهوة مكتفيه بالابتسام وبمجاملـــة .. لزوج ابنتها ابراهيم حاولت ان تبرر تكاسله ...	امينه : ياختى ما هو وله حق .. حاكم النفر لما مايبا خد شـ راحته فى النوم .. دماغه تتقل ويبقى كده زى ما يكونـ ـسون البعيد عيان ..
— تهلل ابراهيم لدفاع حماته فتيقظ ..	
— اشاد بموقف امينه صائحا ..	ابراهيم : قوليلها ياحماتى .. وعيهـــا ..
— كادت تحتد خديجـــه ...	
— بحكمة تداركت امينه الموقف ومرح اشارت لابراهيـــم ..	امينـــه : قوم ياخويا افرد جسمك ساعتين على سرير كمال قوم قوم .. ولما تصحى ابقى اشرب القهوة ..
— ترك فنجان قهوته على الفور ناهضا ..	ابراهيم : الله يكرمك ياحماتى .. ربنا ينور قلبك...
واشار خلسة الى خديجة ودوا يمضى لاعلى	انا عارف مشوار الحالك ليه ...؟
— نظرت اثرة خديجـــة فى غيظ شديد ..	خديجة : شوفوا الراااااجـــل ....
— تدخلت عائشه لتهدئ من حدة اختها ..	عائشه : خلاص بقى ياخديجه سيبيه يرتاح ..
— نقلت خديجه هجومها الى عائشه بغيظ شديد	خديجة : "خلاص بقى ياخديجة" .. ماانتى زى حالته تموتى فى النوم والرحرحه ..
— عادت امينه تحاول ان تخمد نار الشجار..	امينه : وماله ياختى .. ربنا يريح قلوبكم كلكم ..
— استمرت خديجه فى هجومها على عائشه ..	خديجة : واحده ياعالم متجوزه اديلها ست سنين ولا اكتر ماوقفتش مرة فى مطبخ ..
— تبادلت عائشه مع زوجها نظرات مرحة متفاهمه وكأنما هما عالمان باسلوب خديجة وكأنمـــا اعتادا الا يستثارا منها .. وتمادت تستعدى خليل على اختها ..	امينـــه : البركة فى حماتها بقى .. حد طايل ياكل من ايدين ست شكريـــه ..
	خديجه : وذنب جوزها ايـــه ... مش من حقه يدوق لقمة طبيخ من مراتـــه ...
— التزم الصمت واكتفى بالابتسام فى حين بوختها عائشـــه ..	عائشه : هو كان اشتكالك ..
— اضطر خليل ان يتدخل بدعابة رقيقة مهذبه مرحه	خليل : الحقيقه ياخديجة هانم .. عيشه منوره علـــى حياتى حتى لو ماقامتش من السرير ..
— قهقهت عائشه وعلقت امينه مثنيه على خليل ..	امينـــه : ربنـــا يحميكم لبعـــض...

ــ رمقت خديجه خليل بنظرة تعنيف حاده

وتمتمت ..   خديجة : آآآه .. ماهو والهم من بعضــه ..

ونهضت وهى توخزه ايضــا ..   ان كان عليك ياسى خليل انت راخر .. ياكلوك

واشارت بيدها دلالة العوق على العود بتهكم   وايدك على العود وداث باتبخير ليل ونهار ..

ــ ضحكوا ثلاثتهـــم عاليا ..

ــ رمقتهم خديجه الواقفة بغيظ ..   بتضحكـــوا ..

ومالت على امها داعنه فى محاولة استعداائها

عليهـــا ..   وحياتك يانينا من كتر الطبل والرقص والغنـا

يوماتى .. الجيران فاكرين اننا فاتحين --

تياترو...

ــ وكأنما يدافع عن نفسه وزوجته على خليل بمرح

خليل : ياخديجه هانم محد شراخد منها حاجة ..

ادام ربنا ساترها معانا .. مانضحكش ونغنى

ونرقص ليــه ...

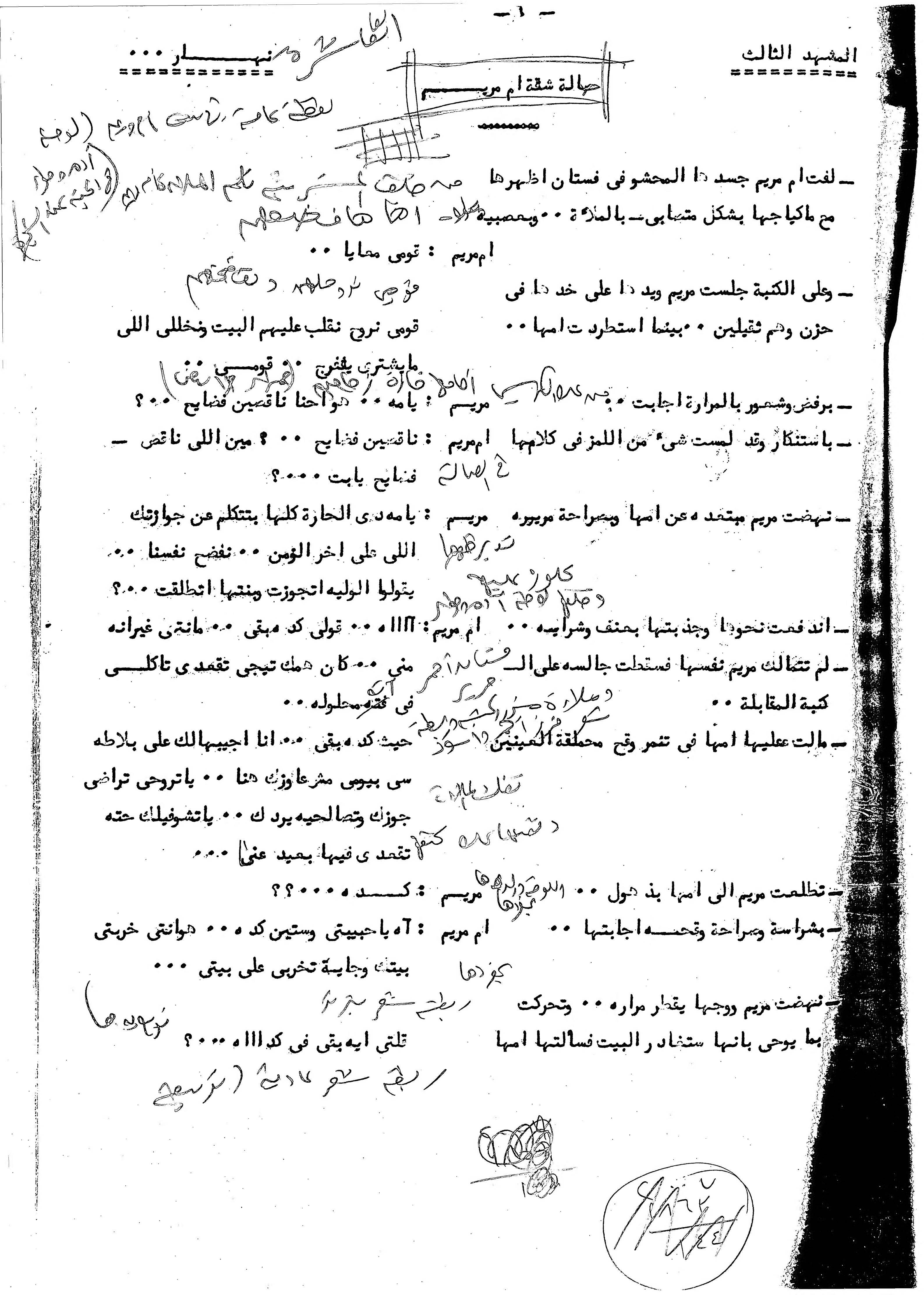
ــ اومأت امينه فى مجاملة له مؤيده ..   امينـــه : على رأيك يابنى .. محد شراخد منها حاجة

ــ اضطرت خديجه الى الانسحاب من المكان

وسط ضحكات عائشه وزوجهـــا ...

close

(قطــــــــــــــع)



المشهد الثالث

نهـــار ...

صالة شقة ام مريـــم

- لفت ام مريم جسدها المحشو فى فستان اظهرها مع ماكياجها بشكل متصابى بالملاءة .. ومصبية

ام مريم : قومى معايا ..

- وعلى الكنبة جلست مريم ويدها على خدها فى حزن وهم ثقيلين .. بينما استطردت امها .. قومى نروح نقلب عليهم البيت ونخللى اللى مايشترى يتفرج .. قومى ..

- برفض وشعور بالمرارة اجابت .. مريم : يامه .. هو احنا ناقصين فضايح .. ؟

- باستنكار وقد لمست شيء من اللمز فى كلامها ام مريم : ناقصين فضايح .. ؟ مين اللى ناقص — فضايح يابت ....؟

- نهضت مريم مبتعدة عن امها وبصراحة مريرة مريم : يامه دى الحارة كلها بتتكلم عن جوازتك اللى على اخر الزمن .. نفضح نفسنا .. يقولوا الوليه اتجوزت وبنتها اتطلقت ...؟

- اندفعت نحوها وجذبتها بعنف وشراسة .. ام مريم : آآآه .. قولى كده بقى .. مانتى غيرانه منى .. كان همك تيجى تقعدى تاكلى فى قفاه محلوله ..

- لم تتمالك مريم نفسها فسقطت جالسة على الـ كنبة المقابلة ..

- مالت عليها امها فى تنمر وقح محملقة العينين حيث كده بقى .. انا اجيبهالك على بلاطه سى بيومى مش عاوزك هنا .. ياتروحى تراضى جوزك وتصالحيه يردك .. ياتشوفيلك حته تتقعدى فيها بعيد عنى ...

- تطلعت مريم الى امها بذهول .. مريم : كــده ....؟؟

- بشراسة وصراحة وقحــه اجابتها .. ام مريم : آه ياحبيبتى وستين كده .. هوانتى خربتى بيتك وجاية تخربى على بيتى ...

- نهضت مريم ووجهها يقطر مرارة .. وتحركت بما يوحى بانها ستغادر البيت فسألتها امها قلتى ايه بقى فى كداااه ...؟

ـ كتمت مريم دموعها من قسوة الالم ٠٠ وردت	مريم : لا يامه ٠٠ ماتخافيش ٠٠ انا مش حخرب بيتك لو كنت عاوزه اخربه كنت قلت لجوزك ع لى كل حاجة شفتها بعينى منك ٠٠٠
ـ بتنمر هيستيرى صاحت فيها ٠٠	ام مريم : اخرسى قطع لسانك ٠٠ دنا جزمتى اشرف من دماغ ابوكى فى تربته ٠٠٠
ـ بتهكم مرير اومأت مريم فى ازدراء شديد ٠٠	مريم : صحيح ٠٠ وحماى المحترم يشهد على كده ياست بهيجه هانم ٠٠٠
ـ كادت تندفع لتلقى بها فى الخارج ٠٠	ام مريم : يمين بالله ان ماخرجتى من هنا لاكون ٠٠
ـ رفعت يدها تتقاطها وقد سالت دموعها ٠٠	مريم : خارجة ٠٠٠ ماتزعليش نفسك ٠٠٠
واخذت حقيبتها الصغيره ورمقت امها بنظرة الازدراء نفسه وانطلقت تصفق خلفها الباب بعنف ٠٠٠	

(قطـــــــــــع)

المشهد الرابع

نهـ

مكتب حسنين بالمجلة

ـ نهض حسنين من خلف مكتبه وبنبرة متحمسه وجد يه راح يحدث كمال الذى جلس فى تهذب وانصات على الكرسى المقابل للمكتب .. ووقف حسنين عملاقا فى مواجهته مسترسلا والاوراق فى يده يقرأ منها ..

حسنين : موافقك فى معظم تفصيلات اللى بتقول فيـــه ... لكن اللى بختلف معاك فيه آه .. الجزء ده .. بتقول ياسيدى ..
"ان مصر بلا سعد زغلول تصبح مجرد بقعة على خريطه الدنيا .. لا وزن لها ولا مقام "

ـ بثقة اجاب وقد فوجئ باعتراض حسنين ..

كمـال : ده رأيى .. واعتقد انه رأيك أيضا .. خصوصا وانك .. واحد من ابطال ثورة سعد باشا ..

ـ بابتسامة اخويه ربت على كتفه من الخلف .. وتحرك ليجلس امامه وهو يعيد الاوراق الى المكتب موضحا بنبرة تحمل من الحنكة والتمرس

حسنين : لأ يا كمـــال ... سعد زغلول قاد ثورة الشعب سنة ١٩١٩ .. لكن مش هو الثورة .. كان مجرد رمز للثورة واذا سقط الرمز أو اتهاون مع اعداء الثوره فى شكل مهادنه أو منازعة شكليه فترة .. مـــش معناه ان الثورة انتهت .. ابدا .. يبقى معناه ان الثورة لازم تعزز قيادة جديده ..

ـ صدم كمال بما يقوله حسنين وابدى اعتراضا ساذجـا ..

كمـال : يعنى .. دى الثورة خلصت من زمان ..

ـ ابتسم حسنين بثقة وهو يشعل سيجارته ..

حسنين : ابدا .. طول ما المستعمر الانجليزى على شبر من ارض مصر .. حتفضل مصر ثورة ـ دايمــه .. ويروح سعد .. ويروح فهمى وحسنين وييجى كمال .. وغيره وغيره .. والثورة دايمــه ... مصر ولاده .. الاشخاص رايحين .. لكن مصر باقيه وعمرها ما حتكون فى يوم مجرد بقعة زى ما انت بتقـــول ...

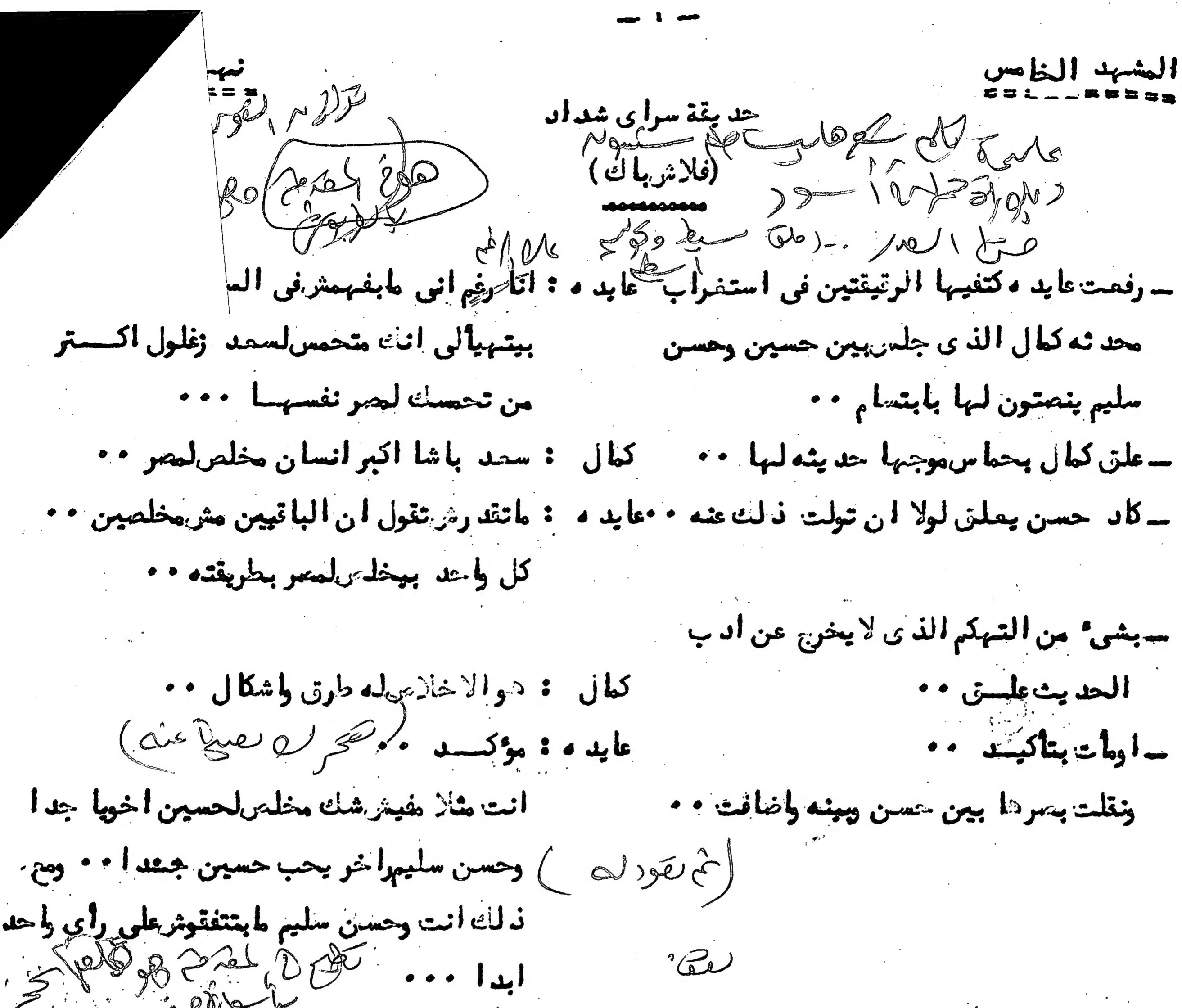
ـ ونهض واقفا يزن على قدمه المصابة قديما ..

ـ شرد كمال بذهنه كأنما يسترجع ذكرى ما ..

(قطـــــــــع)

المشهد الخامس

نهبه



حديقة سراى شداد

(فلاش باك)

- رفعت عايده كتفيها الرقيقتين فى استغراب — عايده : انا رغم انى مابفهمش فى الس

محدثه كمال الذى جلس بين حسين وحسن سليم ينصتون لها بابتسام .. — بيتهيألى انك متحمس لسعد زغلول اكتر من تحمسك لمصر نفسها ...

- علق كمال بحماس موجها حديثه لها .. — كمال : سعد باشا اكبر انسان مخلص لمصر ..

- كاد حسن يعلق لولا ان تولت ذلك عنه .. — عايده : ماتقدرش تقول ان الباقيين مش مخلصين .. كل واحد بيخلص لمصر بطريقته ..

- بشئ من التهكم الذى لا يخرج عن ادب الحديث علق .. — كمال : دو الاخلاص له طرق واشكال ..

- اومأت بتأكيد .. — عايده : مؤكد ..

ونقلت بصرها بين حسن وبينه واضافت .. — انت مثلا مفيش شك مخلص لحسين اخويا جدا وحسن سليم اخر يحب حسين جدا .. ومع ذلك انت وحسن سليم مابتتفقوش على راى واحد ابدا ...

- علق حسن متفكها "ولا مزايها" — حسن : بنتفق طبعا .. على حب حسين ..

- ضحكوا وضحكت واضطر كمال للابتسام كأنما يسلم بهزيمته فى النقاش اجلالا لها ..

(قطـــــع)

المشهد السادس
نهار

مكتب حسنين بالمجلة

ـ نقل حسنين النظر بابتسام نحو كمال الذى مكانه فى مقابلة المكتب شارد الذهن تماما يداعبه حسنين ..

حسنين : هووووه .. رحت فين .. ؟

ـ افاق كمال من شروده مبتسما فى اعتذار .. فى حين علق حسنين بمرح ..

واضح انك سرحت بعيد قوى ...

ـ بنبرة اعتذار وهو يتجه فى جلسته نحو حسنين

كمال : ابدا انا .. انا بفكر فى كلامك ..

ـ استند حسنين بكوعيه الى المكتب بصداقة ملموسة ..

حسنين : شوف يابو كمال .. خلينى صريح معاك .. انا ممكن انشر لك المقالة دى زى ما هى .. لكن انا بودى اقدمك للقراء فى شكل احسن يعنى اراءك لازم تكون مدروسه مش مجرد انفعالات .. معلش يمكن بقسو عليك شويه بصراحتى .. لكن ده لانى .. لانى بعتز بيك جدا .. وبتمنى انك تكون نموذج ممتاز لجيلك .. ولكل مصرى بيـ ...

ـ لمس حسنين ان وجه كمال قد تجهم وبدا غير راض ..

ـ بلغ الشعور بالمهانه لدى كمال مبلغه فاحتد فجأة مقاطعا ..

كمال :: انت ليه بتفترض ان مش دارس ؟ متهيألى انك عارف انى بدرس فى مدرسة المعلمين العليا .. وسنه ولا اتنين وح ادرّس لتلاميذ ...

ـ ابتسم حسنين ليخفف من غضب كمال متسائلا

حسنين : انت زعلت ... ؟

ـ هز كتفيه فى ادعاء عدم المبالاه وغمغم ..

كمال : ما زعلتش لكن ...

ـ حاول حسنين ان يشرح له مقصده باشويه

حسنين : انا ماقصدتش ان مش متعلم .. انا قلت انك لازم تدرس .. فرق كبير بين المتعلم والمثقف

ـ فى غضب مراهق غمغم ..

كمال : حتى ده انا فاهمه كويس ...

ـ اتسعت ابتسامته واومأ محاولا امتصاص غضب كمال ..

حسنين : عظيم .. نبقى متفقين ...

ـ بشبه استنكار مشوب بالاستغراب ..

كمال : علـى ايـه ؟ ...

ـ نهض الى مكتبة صغيره بجوار مكتبه مجيبا واخرج كتابين عاد بهما الى كمال ..

حسنين : اولا على انك ماتزعلش منى .. ثانيا .. انك تاخد الكتابين دول .. تقراهم كويس وتعمل لنا تلخيص ليهم عشان ننشره فى المجله باسمك ..

ـ تأمل كمال الكتابين فى عدم اقتناع .. واضاف حسنين لبرغبه فى قراءتهما ..

حسنين : الكتابين دول جولى جديده من بره .. واعتقد ان مفيش منهم فى مصر .. واهى فرصه تقراهم وتساعد قراء المجلة انهم يقروهم معاك ..

ـ بنبرة حاول ان يخفى غضبه فيها .. علق كمال متسائلا ..

كمال : طب وشه وليه حضرتك ماتلخصهمش بنفسك طالما ~~الهم~~ مهمين بالشكل ده ؟ ..

ـ ببداهه وطول صبر هز كتفيه واجاب ..

حسنين : لان يهمنى انك تقراهم ... مش عيب انك تقرا ...

ـ حاول ان يتفلسف ..

كمال : انا ماقلتش كده انا بقول ...

ـ قاطعه حسنين بشكل يوحى بالصرامة والجديه

حسنين : ~~باختصار~~ ياكمال .. خليك جدع وبلاش شغل عيال وزعل وكلام فاضى .. واعمل اللى بقولك عليه ...

ـ بمنتجهية مراهقه اجاب كمال ..

كمال : حتى لو مش مقتنع ...؟

ـ احتد حسنين فجأة على كمال ..

حسنين : مش مقتنع بايه ...؟

ـ بوغت كمال بلهجة حسنين الحادة الذى استرسل وراح يضرب بيده على المكتب فى عنف ورمشت له جفون كمال مع كل طرقه ...

مش مقتنع ان آفة شعبنا الكبيره هى الجهل ؟ مش مقتنع ان الانجليز فاتحين مدارسهم فى مصر عشان يعلموا ولادنا اللى ~~انجليزيه~~ يقرا تعوز تعرفهم ولهم .. مش اللى لازم يعرفوه مش مقتنع ان تعليمنا فاسد .. واقتصادنا افسد .. وحياتنا السياسيه اصبحت زى لعبة القط والفار ؟ .. ~~مضحكة~~ العالم كله انت فاهم ان اللى بتتعلمه فى مدارسنا النهارده كفايه عشان يبنى مصر اللى احنا عايزينها ..؟

ـ ونهض حسنين يزك فى عصبيه مسترسلا وهو يدور حول المكتب بطريقه اخافت كمال كما لو كان سيضربه وتطلع فى ذهول الى حسنين المنفعل ..

تحاشى كمال نظارات حسنين الصارمة واطرق
برأسه ..
وبنبرة فى غاية الصرامه وتحديد سأله .. حسنين : حتقرا الكتابين ولا لأ ..؟؟
بهت كمال باللهجة التى تطور اليها اسلوب كما هي
حسنين كأنما شعر انه يقف امام ابيه .. –
نهض بارتباك وتمتم .. كمال : ح .. ح احاول ...
وتهرب من عينا حسنين المصوبتان اليه ...
– اتفضل
وتحرك خارجا كأنما يتسلل ..
نظر حسنين فى اثره حتى انصرف تماما ..
وذابت نظارة الصرامة من عينيه تدريجيا وهز
رأسه بابتسامة اسيفه وتمتم بمراره .. حسنين : ياخساره .. آدى نتيجة التهيبه الجاهله
وضرب سطح المكتب بقبضة يده فى عصبيه .. للأسف عمرها مابتمشيش الا بالكرباج .. للاسف ..

(قطــــــــــع)

المشهد السابع

نهــــار ...

حجرة الطعام ببيت ام مريم

- قطعت ام مريم د جاجة محمرة نصفين وقد جلست الى جوار زوجها (بيومى الشرشلى) وراحت - تطعمه بيد يها فى تصابى .. وهو يأكل فى تهيم وآليــه ..

ام مريم : مطرح مايسرى يمرى ياسى بيومى ..

وسألها بلا حماس ..

بيومى : والبت دى ماقلتلكيش رايحه فين ؟ ..

- فوجئت بالسؤال فارتبكت ..

ام مريم : مــين ... مريــم ... ؟

وارادت ان تفوت عليه الحديث فى الموضوع فاضافت ..

باخويا .. مخها فى راسها تعرف خلاصها ماتشغلش بالك ..

- التهم قطعة كبيره من اللحم واستطرد ..

بيومى : اصل انا بقى .. قعدت فى الدكان اقلب الموضوع فى د ماغى

وابتلع بعض الماء من القلة وتجشأ ثم تساءل

دى مش بتقول ان جوزها بنى عليها اليمين ؟

- لم تفهم مايعنيه - وبحذر سألته ..

ام مريم : قصدك ايه ياسى بيومى .. ؟

- مد يده فالتهم قطعة اخرى من اللحم واضاف

بيومى : قلت فى عقل بالى .. طب ماهو يبقى دبور وزن على خراب عشه ...

- تطلعت اليه فى تساؤل فاضاف بخبث ..

نطالبه بقى احنا بالمؤخر والنفقة الشرعية والعفش كمان .. ولا ايــه ... ؟

- ترددت ثم تمتمت فى قلق ..

ام مريم : آه بس .. هى فين مريم عشان ..

- قاطعها بتخابث وبنبرة متآمرة ..

بيومى : احنا مالنا ومال مريم .. احنا نجيبلها حقها وده برضه مبلغ وقدره .. واهو فى الحفظ والصون .. وقت ماتيجى تلاقيه .. ولا ايه ؟

ومشيرا الى محفظته فى صدره ..

- لمعت عينيها مستسلمة الفكرة - وتساءلت

ام مريم :: طب آ .. وافرض مادفعش ..

- بثقه كبيره اكد لها ..

بيومى : مايقدرش مايدفعش ...

- ضحكت مايدور فى ذهنه ..

ام مريم : قصدك نشتكيه فى المحكمة ؟

- ضحك فى وقاحة وخبث شديدين ..

بيومى : وليه محكمة .. ؟ ماابوه يدفع ..

- خفق قلبها اضطرابا .. وتلعثمت ..

ام مريم : أبــوه ...

- قهقه مقتضبه دفعة من يده فى كتفها مؤكدا بيومى بثقه .. ومسح فمه بالفوطه ومال عليها مزهوا بخبثــه ..

: آاااه .. ده مهما كان راجل متقدم وحقانى وبهمــه سمعتــه ... ولا ايــه .. ؟

(قطــــــــــــع)

المشهد الثامن　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　نهــــار ٠٠

========　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　========

دكـــان السيـــد

ـ احتل الغضب ملامح السيد وحاول ان يبدو هادئا وهو يميل بجذعه على المكتب الذى جلس خلفه مستندا بكوعيه حافته ٠٠ وتساءل

السيد : وطلباتك يا ٠٠ سيد بيومى ٠٠ ؟

ـ بهدوء الواثق من نفسه اجاب بيومى الذى جلس امام المكتب فى تهذيب يثير الغضب ٠٠

بيومى : كلك نظر ياسى السيد احمد ٠٠ دى مهما كانت وليه عليانة والمثل بيقول "ياتاخدوهم بالمعروف ٠٠ ياتسيبوهم بالمعروف " وحيث ان المحروس ابن حضرتك طلق الست بنت حرمنا "جماعتنا" ٠٠ مايهمكش طبعا انها تطلع من المولد بلا حمص ٠٠٠

ـ راقب الحمزاوى من مكانه خلف المكتب "البنك" وهو يبيع الزبائن ـ المقف بنظرات آسفـــة ٠٠

ـ بدا التأفف على السيد وكأنما خشى ان يسمع احد الزبائن الحديث المخزى ٠٠

ـ بصوت منخفض كأنما يستحث بيومى ان يخفض من صوتـــه ٠٠

السيد : مولد ايه وحمص ايه ؟ ٠٠انا ايه دخلى فى كل اللى انت بتقوله ده ٠٠ ؟

ـ بتخابث شديد تراجع بظهره للخلف متعمدا رفع صوته ٠٠

بيومى : ماتاخذنيش ياسيد احمد ٠٠ دى اللى بتطلق مش لها نفقة ومؤخــــر ٠٠

ـ قاطعه السيد بصوته الخفيض وان كسته نبرة غاضبـــة ٠٠

السيد : وهوانا كنت جوزتهاله عشان احضر طلاقها ٠٠ وكأنما اراد ان يقول له "وماشأنك فى هذا" ثم ٠٠ ماتاخذنيش يعنى ٠٠ فيه والد تها اللى جوزتهاله تبقى تروح تجيبلها حقها ٠٠

ـ تلفت حواليه كأنما يستدعى الناس للحكم بينهما فـــى انكســار ٠٠

بيومى : ~~ايييه~~ ٠٠ ده كلام ياسيد احمد ٠٠ ؟

ـ كاد ينفذ صبر السيد من الفضيحة الوشيكة

ـ وارتفع صوت بيومـــى اكثر ٠٠

بيومى : دانت سيد من يعرف الاصول ٠٠ يعنى نهتى احنا يارجالة موجودين ٠٠ ونسيب الموضوع للحريمات يحلوه ٠٠ ده حتى مايصحش ٠٠

ـ اراد السيد ان يقطع الحديث فنادى على الحمزاوى ٠٠

~~السيد : انده على الواد يجيبلى شيشه ياحمزاوى ٠٠~~

— مال بيومى على المكتب فى مساومة وقد اخفض من صوته قليلا ..

بيومى : وبعدين انا اعرف راجل حقانى وماتقبلش ان بنت يتيمـه غلبانه زى دى يضيع حقها انا واسطه خير مش اكتر ..

— بدا ان السيد يريد التخلص منه بأى شكل

السيد : باختصار .. ايه المطلوب منى دلوقتى ؟؟

— بزهو المنتصر فى خبث وادعاء الحيره ..

بيومى : نعمل قعده رجالة .. وكل حى ياخد حقه

— رمقه السيد بنظرة ازدراء لم يستطع اخفائهـــا ..

السيد : "زلت .. احمد عبد الجواد يقعد قعده رجالة مع عرة الرجالة .. الله يلعنك يـــا ياسين فى كل كتابه" ..

— عاد بيومى يرفع صوته متسائلا فى محاصرة

بيومى : قلت ايه ياسيد احمد ..؟

— ندت عن السيد زفرة ضجر عميقه وتمتم

السيد : لا اله الا الله .. سيدنا محمد رسول الله..

— بخشوع داعر رفع بيومى يديه ...

بيومى : عليه افضل الصلاة والسلام ..

— رمقه السيد بنظرة اقرب الى السباب ..

فواجهه بيومى ببرود وابتزاز .. وكأنما يوحى اليه بمدى الفضيحة ..

ها .. تحب مين يحضر من الرجاله يحكم بيننا ؟ عم محمود المزين .. والحاج ابراهيم ومين كمان .. ؟ اللى يرضيك اجيبه ...

— بادرك لما يحنيه بيومى .. ويستسلم لابتزازه اشارله السيد بيده فى ازدراء ليصمته وبتقرير ..

السيد : مالوش لـــزوم ... ادينى فرصه لحد بكره .. ابعتلكم "الولد" يصفى حسابه معاكم .. تاخدوا حقكم وتدوله مخالصـــه ...

بيومى : عداك العيب ياسيد احمد .. ياشهم يابن الاصـــول ...

— نهض السيد كأنما يطلب منه الانصراف ..

السيد : اى خدمة تانـــى ..؟

— نهض بيومى رافعا يديه الى رأسه فـــى اجـــلال ..

بيومى : تعيش ياسيد المعلمين ... بس وحياتك خلليه مايتأخرش عن بكره ..

وقبل ان يهم بالانصراف مال عليه بنبرة عشم

حاكم جماعتنا متأثرين قوى وانا ملجمهم بالعافيه .. وانت سيد العارفين بالحريم وعمايلهـم ..

— رمقه السيد بنظرة ازدراء شديدة ..

— ومد بيومى كفه للسيد ...

سلاموعليكم ...

- مد السيد يده فى تأفف ظاهر وكأنما استكثر ان يضع يده فى يد بيومى .. وصافحة الاخر بحراره وتهذب داعر .. ومضى خارجا يصيح بيومى : ~~مانت مرمز ياسيد احمد .. يجعلها عمار~~ ..

- صوب السيد نظراته التى تقطر ازدراء فــى اثره ...

ص- السيد: " ~~مخسور~~ جاتك البلا .. نجس" ..

- اقبل صبى من القهوة حاملا الشيشه يقدمها للسيــد ..

الصبى : الشيشه ياسيد احمد ...

- نفث السيد عن غضبه فى الصبى فصاح فيه االسيد :: ~~مش عايز زفت~~ .. بغضب ...

- تطلع الصبى الى السيد بانذهال شديد ..

(قطـــــــــع)

المشهد التاسع ========= نهــــــار ٠٠٠ ==========

الكشك بحديقة سراى شداد

ـ مد اسماعيل يده رابتا على ذراع كمال الذى يغط فى شرود عميق ٠٠ وبلهجته الصعيديه المرحــة ٠٠

اسماعيل : كيفك ياواد يابو كمـــال ٠٠؟ كيــف الدراسة ٠٠ وكيف الاحـــوال ٠٠٠؟

ـ افاق كمال على تحية اسماعيل وحاول ان ـ يبتسـم ٠٠

كمـــال : الحمد للــــه ٠٠٠ ماشيـــة ٠٠٠

ـ تأمله اسماعيل بنظرة متفحصة فى مرح ٠٠

اسماعيل : لاماشيه ولا حاجة ٠٠ دى باينها مطربجة ومداينــه بطين ٠٠٠

ـ فوجئ كمال برد اسماعيل فتطلع اليه باندهاش فى حين استطرد اسماعيل وهو يدفعه بمرح

يابوى دنا جاعد فريحك ادبلى جمعة وانت سارح فى ملكوت ربنـــا ٠٠ ايه زرعتها جطن طرحت خبيزه ٠٠؟

ـ ولان الذى يشغل ذهن كمال مستعصى على الافصاح اجاب ٠٠

كمال : ابدا ٠٠٠ اصل آ ٠٠ اصلـــى مشغـــول ٠٠

احاطها بذراعيه .. | كمال : خير يابدور ...؟

كأنما تبوح له بسر دام خفضت من صوتها | بدور : لقيتلك حاجة حتعجبك قوى .. صورة انت بتحبها ...

خفق قلبه وتمتم .. | كمال : صورة ...؟

اومأت له مؤكدة بفصاحة ... | بدور : ايوه .. والمصيبة انهم كانوا حيرموها .. لكن انا شيلتهالك لحد ماتيجى ... اما اروح اجيبها لك ...

واستمهلته وهى تهرول مبتعدة ..

يتبادل كمال واسماعيل فى اثرها .. كمال يحاول ان يخمن بما ستحضره .. واسماعيل يعلق على بدور ..

اسماعيل : شوف يابوى البنية بتتكلم كيف النسوان العواجيز ...

واستدار نحو كمال متفكها .. | تصدق بالله .. دى البت اختى الصغيرة تفلج من "بدور" تلات تجوز .. الله فى سماه ماتعرف تطبخ كلمتين على بعض ..

ضحك كمال مضطرا .. وعلق | كمال : حسب التربيه يااسماعيل لو كانت اتوست ~~فى مصر~~ وفى ظروف تانيه .. كانت يمكن ...

كأنما تذكر عايده فرق صوته ..

استطرد اسماعيل متفكها .. | اسماعيل : والله لو ربوها فى المريخ ذاته .. حتفضل "مخطة" زى ماهى ...

ضحك اسماعيل بطريقه مضحكه مسترسلا .. | ~~يابوى دى بركة من ربنا اكده~~ .. عيال يطلعوا حلوين ومزحلطين وميخرلون البفته وعيال يتولدوا وشوشهم "جشف" بالكوم ..

اقبلت علينا كمال ببدور القادمة تجرى ..

بدور وفى يدها لفافة مطويه سفردتها

انظارى كمال وهى تتطلع الى وجهه لترى

رد الفعل ...

كمال للصورة فى مفاجأة باسمه فى حين

اسماعيل خلف كتف كمال ليرى الصورة

متلقيا ..

(صورة سعد)

يابنت الايه .. على النعمة من نعمة ربى ... بتفهمى ..

(صورة سعد)

صورة سعد زغلول بين يدى كمال وبدور

كمال باسما لها فى سعادة شاكرا | كمال : متشكر ... متشكر جدا يابدور ...

وقال على خدها فلثمه .. وقبل ان ينهى قبلته على خد بدور – انطلق صوت عايده من خلفه فى نبرة جاده ...

عايده : من فضلك ماتبوسهاش ..

– رفع كمال رأسه فى ذهول نحو مصدر الصوت

– عايده تقف خلفه تنظر اليه فى جفاء مستطرده بنبره غير ودودة على الاطلاق ..

بوس الاطفال تحيه غير صحيه

– اندهش اسماعيل .. وحتى بدور اندهشت وندت عن كمال ضحكه مقتضبة فى ارتباك وحيرة .. ثم وجمت ملامحه وقال فى انكار مهذب ..

كمال : متهيألى .. مش اول مرة ابوس بدور ..

– رفعت كتفيها كأنما تقول "أن هذا لايغير من الامر .." واشارت الى بدور آمرة اياها بالعودة الى مبنى السراى ..

عايده : بدور .. اطلعى يالا عشان تتغدى ..

– تحركت بدور بملامح متسائلة فى براءة وكأنما تنتزع قدميها من الارض .. وابتعدت مسرعة نحو مبنى السراى ..

– رمقت عايدة كمال بنظرة جفاء عابر ومضت نحو السراى خلف بدور بلا كلمة واحده ...

– نظر كمال فى اثرها وهى تبتعد مذهولا ..

– تطلع نحو اسماعيل بملامح مستنكرة حتى اطمأن لابتعادها ثم علق بانكار ..

اسماعيل : ايه الجليطه دى .. البت دى بتحمل كده ليه ...؟

– ظل كمال على وجمه الذاهل ..

انت عملت حاجة زعلتها منك جوى اكده ؟ ..

ولما لم يجبه .. دفع ذراعه ينبهه ..

كمال ...

– افاق كمال من ذهوله نسبيا ..

كمال : هه ...

– تفحصه اسماعيل باندهاش وتساءل ..

اسماعيل : ايه اللى بيحصل ده .. خبر ايه ؟ ..

– بدا شئ من الدوار على كمال الذى تمتم وشهق فجأة آخذا الكتابين والصورة ..

كمال : ... مش عارف .. انـــا ... انا حمشى دلوقتى ...

– جذبه اسماعيل من ذراعه فى تعجب

اسماعيل : تمشى تروح فين ياكمال .. مش حتنتظر حسين لما ينزل من فوج ...

ـ بدت الحيرة والارتباك الشديدين على كمال وبدا عليه الاصرار على الانصراف ...هروبا

كمال : ... لا ... ح ... ح ابقى اعدى عليه فى وقت تانى ...

ـ وكأنما فهم ان كمال غاضب من اسلوب عايده واستنكار شديد .. ومتوعدا وهو ينظر نحو مبنى السراى ..

اسماعيل : لا حج تأخر على خاطرك اكده .. احنا جايين نطالب صدجة منيهم .. والله فى سماه لما ينزل حسين لاشوفلك محاه صرفـة ...

ـ توقف كمال عن الانصراف ملتفتا نحو اسماعيل بحدة ..

كمال : لا ...

ـ تطلع اسماعيل اليه بمزيد من الدهشه ..

ـ بدا كمال فى حالة يرثى لها من الهـوان والارتبـاك .. ومؤكدا فى اصرار وتضرع يثير الدهشة

ارجوك بلاش يا سماعيل ... عشان خاطرى ماتجيبش لحسين اى سيرة عن اللى حصل دلوقتى .. ارجوك يا اسماعيل .. آ ... آشوفك بعدين .. سلامو عليكم ..

ـ حملق فيه اسماعيل وقد انغلق عليه الموقف

ـ اشار كمال بيد مرتعشه وهو يهرول منصرفا

ـ تطلع اسماعيل فى اثره باندهاش مالبث ان زال ليحل محله ايحاء بفهم الموقف ..فتمتم بابتسامة اسيفـة ..

اسماعيل : وعليكوا السـلام ....

(قطـــــع)

المشهد العاشر ليـــــل ..

==========

امام باب شقة ياســـين

ـ صعد ياسين درجات السلم مقتربا من شقته يترنم باغنية قديمة وهو يبحث فى جيبه عن المفتاح ..

ياسين : اوعى تكلمنى ..بابا جى ورايا .. ياخى اوعى تكلمنى بابا جى ورايا ...

وباليد الاخرى اشعل عود ثقاب يضىء له الطريق وانشطرت الاغنيه على شفتيه متفاجئا بشبح شخص ..

مين ..؟ مين ..؟

ـ نهضت زنوبة التى كانت مفترشة درجة السلم المؤدى الى اعلى ..

زنوبه : ساء الخير ياياسين .. ماتخافش انا زنوبه ..

ـ تلفت لاسفل كأنما يطمئن ان احدا لا يراهما وسألهـا ..

ياسين : ايه اللى جابك الساعة دى يازنوبة ؟ ..

ـ رمقته بنظرة لوم وهى تجيبه ..

زنوبه : بقى دى مقابلة برضه تقابلنى بيها وانــــا مستنياك على السلم اد بلى ساعتين ..

ـ تساءل فى ارتباك وهو يحاول وضع المفتاح بالباب ..

ياسين : ساعتين ؟ .. خير .. تعالى خشى ..

وهـــو يسألهـــا ..

حد شافك ... من الجيران ..

ـ فتح الباب ودخل مشيرا لها بالدخول .. ياسين : تعـــال تعالى .. خشى ..

(قطـــــــــــع)

المشهد الحادى عشر ============== ليـــــــــل ..
==============

صالة شقة ياسين

ـ اشعل ياسين عود ثقاب اخر وخطا الى حيث اللمبة فاشعلها بينما دخلت زنوبه واغلقت خلفها الباب .. واستدارت اليها ياسين عن عينين محمرتين من تأثير الخمر .. وتهلل ـ فاتحا لها ذراعيه متفكها ..

ياسين : كان قلبى حاسس ان الليلة دى مش حتعدى على خير ...

ـ جارته فى ممازحته ولكن فى نبرة مزاح اشبه بالعبرات ..

زنوبه : ومين قالك انها حتعدى على خير .. دنا جايه مخصوص عشان اطربقها على دماغك ..

ـ اوما مستحسنا الفكرة ..

ياسين : حلـــو .. يبقى اتفقنـــا ... استنى بقى لما نوضب القعدة .. ونطربقهـا على دماغ بعض على مهلنا بالصرواقة كده ...

ـ واشار لها وهو يخلع جاكتته يستمهلها ..

ـ اعلنته بما يشبه الاسى ..

زنوبه : عرفت انك السبب فى خراب بيتى ؟ ..

ـ كأنما سمع نكته كبيرة .. فتوقف عن خلــع ثيابه وانفجر ضاحكا حتى تهالك عليها السا من تأثير الخمر التى تلعب برأسه والضحك وعلق من بين ضحكاته ..

شوفى ياختى الراجل بيضحك قال ...

ياسين : بصــره ...ــ بصره ...

ـ اقبلت عليه فيما يشبه الغيظ تؤنبه

زنوبه : بتضحك على ايه يامدهول ...؟

ـ واصل ضحكه وهو يردد ..

ياسين : نبقــى خالصـــين ...

ـ حاولت ان تشعره بجدية الموقف فنهرته بجديــه ..

زنوبه : خالصين ايه .. الراجل فاتنى بقولك ..

ـ تهدجت انفاسه من اثر الضحك وبلا مبالاه اجابهـا ـــ

ياسين : يعنى بقيتى عازبه زى حالاتى ... اتلم المتعوس على خايب الرجا ...

ـ تشممت فمه فادركت انه مخمور فدفعته فــى صدره تنبهــه ..

زنوبه : ياسين .. فوق لنفسك وكلمنى عدل خلينى امشــى ...

ـ ضحك وهو يحاول ان يحطيها بذراعيه ..

ياسين : تمشى تروحى فين ؟ مش بتقولى بقيتى عازبه زى حالاتى ..؟ خلاص .. اقعدى .. انــا كمان عندى كلام عاوز اقولهولك ...

ـ تخلصت منه مبتعدة عنه ..

ـ ردت فى سخرية كأنها يئست من التحدث اليه

زنوبه : كـــــــلام ٠٠٠ ؟ ٠٠

ـ قام ليفتح جفنيه الثقيلين وهو يحدق فى سخريه

ياسين : آه ٠٠ اصلى اكتشفت النهارده حاجة غريبه ٠٠

ـ بنفاذ صبر عقدت ذراعيها على صدرها ٠٠ زنوبه : اكتشفت ايه يا مدهول على عينك ٠٠٠ ؟

ـ كأنما عاد للتذكر وانفجر ضاحكا وهو يجيب ياسين : انت السبب فى فك حبسى ٠٠ كل ما تحبس

تطلعى لى مخصوص عشان تفكينى ٠٠

وجاهد ليقترب منها موضحا ٠٠ زنوبه : انتى مش فاكره مراتى الاولانيه ٠٠٠ ؟ ٠٠

ـ تطلعت اليه كأنما تحاول التذكر ٠٠٠

ـ ضحك ضحكة متقطعه فى سخريه واضاف ٠٠ ياسين : ايه ٠٠ ؟ مش فاكره ٠٠ لما قابلتينى انتى و

المحروسه خالتك ٠٠ ورقعتوا مراتى علقة

معتبره فى الشارع ٠٠ وما فاتتش الليله الا و

وكنت واخد استقلال

وعاد للقهقه ٠٠ بينما تطلعت اليه بملامح

جاده فى وكأنما اساءها ما قاله فى حين هتف

ياسين ساخرا ٠٠ ياسين : الاستقلال التام او الموت الزؤام ٠٠ قال

وقهقه وهو يرفع يده ليصافحها ٠٠ زؤام قال ٠٠٠ ؟

ـ استدارت وقد اغضبتها الذكرى بينما استطرد

هو وسخرية شديده ٠٠ على النعمة انتى عندى اجدع من سعد باشا

وعدلى باشا واى باشا خلقه ربنا ٠٠ من غير

مفاوضات ٠٠ ولا لعبكات ٠٠ تدخلى فـــى

العمليه وتروحى جايبالى الاستقلال بكـــرة

قادر

ـ جلست على الكنبة ٠٠ فتمهل بجوارها ـ

محاولا احتوائها ٠٠ عرفتى بقى انا بحبك ليه يا زنوبه باشا ٠٠ ؟

ـ صدته فانفلت هش وتساءلت فى من ٠٠ مالك ؟ مبلمه ليه كده يا بشا سيا باشا ٠٠

وحاول ان يضمها بذراعيه فحاولت صده زنوبه : ياســين ٠٠٠

ونهضت مبتعده عنه متمتمه ٠٠ الظاهر ان الكلام مش حينفع معاك دلوقتى

ـ راجعها فى عبثيه متمتما ساخرا ٠٠ ياسين : مين قال كده ٠٠٠ ؟

ـ واضح انها كانت تنوى محادثته فى امر ما

فخاطبها ٠٠ زنوبه : واضح انك مزود العيار حبتين الليله دى ٠٠

ـ طرق ساقه بكفه الغليظه مؤكدا ٠٠ ياسين : طاهو عشان كده يبقى عز الكلام الليله دى ٠٠

الكلام الموزون يتقال دلوقتى ٠٠٠

ورفع ساقيه فتربع على الكنبة فى تحفز مرح ٠٠٠ هه ٠٠ عاوزه تقولى ايه ٠٠ ؟

"طرقات على باب الشقة"

ـ فزعت زنوبه وهى تلتفت نحو الباب فى توجس

ـ جاهد فى ان يثبت بصره نحو باب الشقة فى محاولة للتأكد مما سمعه ٠٠ "الطرقات مرة ثانية"

ـ بتخمين قلق التفتت اليه هامسه ٠٠ زنوبه : مين اللى جايلك الساعة دى ٠٠٠ ؟

ـ مط شفتيه السفلى بلا عزم على النهوض ٠٠ مادامنيه لتكون مراتك رجعت تانى ٠٠٠

ـ تفكر فى كلامها كأنما يحقله ٠٠ ثم رد دبـ سخريـــة ٠٠ ياسين : تبقى المفاوضات فشلت ٠٠٠

"عـاد الطـرق مرة اخـرى"

ـ دفعته فى صدره لتفيقه بارتباك ٠٠ زنوبه : قوم اتصرف ياياسين ٠٠٠

ـ اومأ لها دونما حركة توحى بأنه سيقوم ٠٠ ياسين : حقوم ٠٠ بس ادخلى انتى فى المطبخ ٠٠

وجد به مضحكة كأنما يدبر ملسوءامره خطيره اذا كانت مراتى ـ هاتى سكينه واد بحيهـا ٠٠

ـ جذبته لتنهضه فى ارتباك وضجر فاضاف اسمعى الكلام ٠٠ مفيش حل غير ده ٠٠

ـ استسلم لدفعها فنهض بتثاقل وهو يواصل تأكيده ٠٠ ياوليه اسمعى اللى بقولك عليه ٠٠٠ دى مراتى وانا عارفها ٠٠ زى الانجليز ٠٠ مـا ينفعشمعاها مفاوضات ٠٠ ماينفعهـاش غير الدق على نفوخهـا ٠٠

ـ بدا على زنوبه الارتباك الشديد ـ لاتدرى ماتفعله تدور حول نفسها ٠٠ " الطرقات اعنف على الباب "

ـ اقترب من الباب وهويحاول ان يفيق واشار لها بالاختفـاء ٠٠ خشى انتى خشى ٠٠ وانا ح افتح ٠٠٠

وصـاح يتساءل ٠٠٠ مين ؟ ٠٠ مين اللى بيخبط ٠٠ ؟

ـ داهمه صوت السيد من الخارج يأمره ٠٠ السيد : افتح ياياسين ٠٠٠

كأنما سقط حجر ضخم على رأس ياسين فتمتم ٠٠ ياسين : يانهار اسود ومنيـــل ٠٠٠

ـ هرولت زنوبه نحو المطبخ ٠٠

ـ وتلفت حواليه لايدرى مايجب ان يفعله ٠٠ وكأنما طارت الخمر من رأسه فجأة ٠٠فهرول يعيد النظر على المكان ٠٠ ولمح شنطة يد زنوبه فهرول يلتقطها وهو يصيح ٠٠ ايوه حاضر جـــاى ٠٠٠

- من باب المطبخ اطلت زنوبه براسها تستوضحه
فقذف لها بشنطتها فى هرولة وهو يشير لهـا
بأن تختفى فى الداخل محذرا بهمس ..

ابويا .. ابويا ..

فاختفت زنوبه داخل المطبخ بسرعة ..

- وتحرك ياسين نحو الـ .. مو.. الباب .. و
فتحه ..فظهر السيد بقامته المديده فى [illegible]
فتحة الباب .. صارم النظرات .. ورفع
ياسين يده له بالتحية فى اجلال .. [illegible] اهلا يابابا .. خطوة عزيزه ...

- خطا السيد داخلا بخطوات راسخه .. السيد : ايـه ..؟ كنت نايم ..؟

- رمق باب المطبخ بسرعة .. واجاب بارتباك ياسين : لا .. آه .. آه اصلى عندى شغل ..
بصحى بدرى زى ما حضرتك عارف ...

- من ناحية المطبخ وبطرف عين مذهولة تطلعت [illegible]
زنوبه نحو السيد .. (ياسيدة) يااهلا وسهلا .. لو اعرف ان حضـرتك
جاى كنت .. كنت فرشت قصر الشوق فل ..

- السيد يجلس على الكنبة .. وعيناه تجولان
فى رسوخ فى ارجاء المكان كأنما تشكك فـى
وجود ما يريب .. وتشم رائحة الكحول -
المنبعث فى الجـو .. السيد : هــــوووم ...

(قطـــــــــع)

المشهد الثاني عشر

ليـــــــــل ٠٠

مطبخ شقة ياســين

ـ انزوت زنوبه فى ركن المطبخ فى حالة من المفاجأة اصابتها بالدوار ٠٠ فاستندت على الجدار خشية السقوط واذنيها تتصنتان لصوت السيد فى الخارج ٠٠٠ وجاءها صوت ياسين متلعثما ٠٠ وافاقت نسبيا من المفاجأة وتحفزت لمزيد من الانصـــات ٠٠٠

ص٠زنوبه : "ياسين ٠٠ ابن احمد عبد الجواد ؟؟"

ص٠السيد : انت معاك حد هنا والا ايــه ٠٠ ؟

ص٠ياسين : حد ٠٠ لالالا ٠٠ حد مين ٠٠ ؟ انا كنت نايم وما سمعتش حضرتك لمــا خبطت ٠٠ اصل مويم مش هنــا ٠٠

(قطـــــــــع)

المشهد الثالث عشر   ليـــــل ٠٠٠

صالة شقــة ياســين

ـ رمقه السيد بنظرة صارمه ٠٠   السيد : عارف انها مش هنا ٠٠٠

ـ توقف ياسين عن ما كان ينوى قوله حتى يتأكد من حجم مايعنيه السيد بكلمة (عارف) ٠٠

ـ استطرد السيد وهو يستند بذراعه على عصاه المنتصبه على الارض وسأله ٠٠   وماقلتليش ليه انك طلقتها صحيح ٠٠٠ ؟

ـ تلعثم ياسين ولم يجد مايجيب به ٠٠   ياسين : ماهو ٠٠ ماهو ٠٠ اصل الظروف يعنى ٠٠

ـ انقذ السيد من ارتباكه بأن قرر ٠٠ ورفع وجهه اليه بنظرة تعنيف ٠٠   السيد : ع الهموم عطت خير ٠٠ ولو ان مايجيش من وراك غير المصايب ٠٠

ـ بتخابث ساذج حاول ياسين ان يستدرج ابيه   ياسين : امال آ ٠٠ حضرتك عرفت ازاى ٠٠ ؟

ـ رمقه السيد بانكار ٠٠ فتراجع معتذرا ٠٠   اصل الخبر ده ياد ميلكلسه ما ٠٠٠

ـ عنفه السيد وقد ارتفع صوته ٠٠   السيد : لســه ايه يابغل ٠٠٠ انت مش دريان بالفضايح اللى انت عاملها

ـ حملق فى وجه ابيه باستسلام ٠٠   ياسين : "وقعتك سوده ياياسين ٠٠ هو عرف كل حاجة وعليه العوض" ٠٠٠

ـ اشعل السيد سيجارته ونفث دخانا كثيفا ثم استطرد ٠٠   السيد : انت عارف انا جايلك ليه ٠٠ ؟

ـ رغما عنه استرق النظر نحو المطبخ ثم اجاب بتلعثم ٠٠٠   ياسين : دــه ٠٠ لأ ٠٠ ماهو ٠٠٠

ـ استطرد السيد دون ان ينتبه لسر ارتباك ياسين ٠٠٠ ويتهكم مغيظ ٠٠   السيد : الليله دى جانى المحل ٠٠ نسيبك المحترم بيوس الشرمتلى ٠٠٠ [illegible] جاى يطلب بنى بنفقة بنت مراته ٠٠ ~~وكان ناوى يحمل لنا فضيحة من تحت جرابيك~~ لولا ربنا الهمنى ولميت المسألة ٠٠٠

ـ من ناحية المطبخ اطلت زنوبه بعين واحده كأنما للتأكد ان المتحدث هو السيد احمد

ـ لمحها ياسين فزاد ارتباكه وسأل اباه وهو يتجه نحو المطبخ ٠٠   ياسين : آ ٠٠٠ اعمل لحضرتك قهوة ٠٠٠

ـ استوقفه السيد بصرامة ٠٠   السيد : لاقهوة ولازفت ٠٠ انا مش فاضيلك ٠٠

ـ توقف مكانه متعمدا ان يخفى زاويه المطبخ   انت باعتلها ورقتها ولا لسه ٠٠٠ ؟

واجاب فى غير تركيز .. | ياسين : ورقتها .. ؟ ... آه .. لأ لسه ..

- اغتاظ السيد فعلا من صوته معنفا .. | السيد : مستنى ايه يا بغل .. ؟ لما يد ورا يجرسونا فى كل حته ...

- تعمد ياسين رفع صوته ليحذر زنوبه .. | ياسين : لالأ .. ما نا حبمتها لها .. من بكرة الصبح بدرى .. حتكون ورقتها عند ها ...

- نهض السيد بحسم وبنبرة آمره .. | السيد : لأ ...

- صمت ياسين فى تساؤل فاضاف السيد آمرا | الليله دى .. ..

- تنزل د لوقتى علطول على المأذون

وتخلص المسألة .. وتعدى على فى المحل

وانت راجع من شغلك بكرة عشان افهمك

تعمل ايه ... مفهوم ..؟؟

- اومأ بمبالغة متعمدا ان يسد زاوية المطبخ

عليه .. | ياسين : مفهوم يا بابا .. مفهوم ...

- رمقه السيد بشئ من التعجب ونهره .. | السيد : واقف مستنى ايه ؟ .. ما تيالا انزل قدامى روح للمأذون ..

- وجد انه لابد ان يتحرك فتحرك بلا هدف | ياسين : حاضر حاضر ...

وتطلع نحو المطبخ خلسة - ثم التفت حواليه

نحوابيه .. متعللا .. | طب بس حضرتك ارتاح شويه على ما

- قاطعه السيد بضجر وازدراء .. | السيد : وانت ييجى من وراك راحه ابدا ..؟

واستدار نحو باب الشقة فى خطوات راسخة | انا ماشى .. والليلة دى ماتحطش جنبك

وسار ياسين خلفه كالموشك على الانتقاد .. | تنام قبل ماتنهى الموضوع ده ..

وسأله السيد قبل ان يجتاز باب الشقة | مفهوم ...

- استدعى ملامح جاده ليطمئن اباه وهو

يومئ مؤكدا .. | ياسين : انشاء الله يا بابا باذن الله .. اتطمن حضرتك ...

- تحرك السيد مغادرا الشقة .. ومن خلفه

ياسين يهرول كأنما سعد بنجاته من المأزق | مع الف سلامة ..

(قطـــــع)

المشهد الرابع عشر — ليـــــــــل ..

امام شقـــة ياسيـــن

ـ خطا السيد بقامته المديده يهبط السلـــم منصرفا وياسين يهرول من خلفه بملامح طفل نجا من مأزق .. يودعه هابطا خلفه السلم

ياسين : حصلت البركة يابابا .. شرفت وآنست ...

ـ استوقفه السيد بحركة من يده ...

السيد : اطلع انت شوف حتعمل ايه عشان تلحـــق الماذون قبل مايقفل

ـ فى مجاملة وكأنما يريد ان يتأكد من انصرافه

ياسين : اوصل حضرتك بس لحد الحنطور ...

ـ رمقه السيد بنظرة متهكمة .. ومضى يهبط

السيد : متشكر ... انا عارف السكة .. اتفضل انت

ـ تابع ابيه ببصره وهو واقف مكانه كالمستسلم

ياسين : كده ... امرك .. مع الف سلامة .. مـــع السـلامــــة ...

واطمأن لانصراف ابيه فتنفس الصعداء فى طفولة واستدار يعود للشقة بحيويه وقد تبخر اى اثر للخمر من رأسه ...

(قطـــــــــع)

المشهد الخامس عشر
==============

ليـــــــل ..
============

صالة شقة ياسين
~~~~~~~~~~

- دخل ياسين الشقة واغلق خلفه الباب فـــى سعادة طفوليه بنجاته من المأزق ..

- وقفت زنوبه بملامح غاية فى الجديه والتحفـز فى مواجهة ياسين وسط الصالة .. حيث -

اقبل عليها فرحا بنجاته متفكهـا ..

ياسين : اما كان حيحصل حته دين مقلب .. لكن ربك كبير .. وحسيبك واد جاهز .. شقتى كلفته قوام قوام ازاى ...

- لم تجاريه فى ضحكه وسألته فى حده وجديه شديده ..

زنوبه : ليه ماقلتليش انك ابن احمد عبد الجواد ..

- وتذكر انها تعرف ابيه منذ علاقته بخالتها فصاح ..

ياسين : هوووه .. دانتي صحيح عارفـاه ... برافو انك افتكرتيه ...

- بنبرة اشد حدة كررت سؤالها ..

زنوبه : ماقلتليش ليه انه يبقى ابوك ..؟

- لم يجد مبررا لحدتها فتساءل بعدم - اكتراث ...

ياسين : ماجاتش مناسبه .. وفيها ايه يعنى ...

- جذبته من صدر قميصه فى عصبية ..

زنوبه : خبيت علىّ ليـــــه ..؟

- تطلع اليها باندهاش شديد متعجبا ..

ياسين : ايه ياوليه يامجنونه .. مالك ؟ .. نسيت انك كنت تعرفيه ؟ .. واحدى وبينا انه ماشافيكيش هنـا ...

- استطردت تستجوبه فى عصبية غريبه ..

زنوبه : ولما كنت بتشوفه فى بيت خالتى ماقلتليش ليه انه ابـوك ...؟

- خلص قميصه من اصبعها فى تعجب شديد ولمس عصبيتها الشديده فاراد ان يخفف الموقف حتى لايخسرهـا ..

ياسين : حتقتحيليلى محضر ..؟ ايه اللى حصل كنت صغير .. و.. وخفت لتغلطى قدامه بكلمة كده ولا كده .. يخرب بيتى ..

وشيرا بتلقائية الى المكان الذى كان يجلس فيه السيد ..

ياسين : مانتى شايفاه لحد النهارده بيعاملنا ازاى
~~~~~~~~~~

— تها لكت جالسه تفكر صد ومه فى احباط ..

— جلس بالقرب منها .. وبنبرة متهكمة فى سخريه

مرحـــــة ..

ياسين : لهو انتى فاكراه كان معانا بحبوح كده زى

ماكان عند خالتك ايامها ...

— رمقته وقد تأكدت انه لايعلم شئ عن علاقتها

بابيه بينما استرسل .. متندرا ..

دنا كنت ابقى شايقه عندكم ماسك الرق وهات

يافرفشة ونتنخة واخر مزاج

وبدت مهمومه مطرقة براسهـــا تفكر ..

واسبقه على البيت الاقيه جاى ولا اللى طالع

— ضحك مقلدا ابيه وخطواته ..

من تأبيده ...

واقترب منها مرة اخرى مشيرا حيثما سار الاب

من لحظات ...

مانتى شفتى دلوقتى بنفسك المينه .. بقى

ده السيد احمد عبد الجواد اللى كنتى تعرفيه؟

(قطــــــــــع)

المشهد السادس عشر — ليـــل ..

صالة عوامة عفت

— خطا السيد داخلا واسرع عفت خلفه يشعل اللمبات فغمر الضوء المكان بينما تخلص السيد من عصاه وطربوشه وجلس فى مكانه المفضل على الكنبة تحت النافذه المطلة على النيل "مغلقة" يلهث من المجهود وعفت يبدى ترحيبه ..

السيد : كويس ان الشلة لسه ماجوش .. عاوز اتكلم معاك شويه ...

عفت : يا مرحب يا مرحب .. شايف العوامة نورت ازاى ...

واقبل عليه ليجلس بجواره ...

— ربت السيد فى جدية على كتف عفت متمتما

السيد : ده نورك ياعفت .. منورة باصحابها ..

— بفضول وعين مترقبة وبنبرة اختبار سأله عفت

عفت : ايه ياخويا .. هو من لقى احبابه نسى اصحابه ؟ .. ماقلنا شرفوت حبايبك واقعد معانا .. لكن حبه لينا وحبه لزنوبه ..

— هز السيد رأسه فى استخفاف يخفى به المه

السيد : زنوبه ايه بقى .. ماخلاص ..

— تساءلت عفت فى شك ..

عفت بدهشه : خـــلاص ...؟

— كالمستهين بالامر اجاب باقتضاب ..

السيد : فضينا دا سيرة ..

— تساءل عفت باسما ..

عفت : قوام كده زهقت منها ...

— ضحك السيد كالساخر واضاف ..

السيد : ماعند يهاش سيرة غير الجواز .. الجواز لما زهقتنى ...

— فى سخريه وانذار علق عفت ..

عفت : ~~ينصر القرعة~~ .. جواز حته واحده ... — وتتجوزك انت ...؟

وقهقه دهشا حتى اضطر السيد للابتسام كالمجنى عليه ..

دى زيده بجلالة قدرها ماستجريتش تطالب بطلب زى ده .. بس انت برضــه مخصـــوص ...

— وتخلص عفت من طربوشه وهم بأن ينهض واضاف

— هز السيد رأسه كالمغتاظ زفرة عميقه بينما اضاف عفت مؤنبا ..

دلعتها زياده عن اللزوم .. لما تكرمه زياده عن اللزوم ... هل من مزيد ...

— واوما كأنما يؤيد نظرية عفت وغمغم كالساخر .. السيد : مجنون ..

ـ تفكه عفت ونهض ينهض مقهقها .. عفت : مايمكن وقعت فى حبك بقى ..و..هه..

ـ لم يشاركه السيد الضحك واكتفى بابتسامة باهتــــه.. السيد "حتحكى تقول ايه يااحمد" ؟ ..حصد السيد ق اللى جرى ...

ـ عاد عفت بعلبه سجائر ملفوفه مشرثرا .. عفت : ايه اللى حصل بقى .. احكيلى ..

ـ حاول السيد ان ينهى الحديث مدعيـا الاستخفاف السيد : ابدا ... زهقت منها مش اكتر ...

ـ اشعل عفت سيجارة ملفوفه وجذب منها نفسين عميقين وناولها للسيد متسائلا .. عفت : وعرفت انك رميت طوبتها ..؟

ـ تأمل السيد لهب السيجارة واجاب .. السيد : ايوه .. قلتلها طبعا .. صارحتها انى انى مش داخل عليها تانى .. وتنى ماشى

ـ سأل عفت سؤالا مخلوطا بالضحك .. عفت : وعملت ايه دـــى ..؟

ـ جذب السيد نفسا .. واجاب .. السيد : حتعمل ايه ..؟ كانت زى المجنونه .. اتخلقت شويه و.. لبخت شويه ...

ـ بانكار شديد على عفت .. عفت : قطع لسانها ولسان اللى خلفوها ..لبخت معاك انت ...

ـ جذب السيد نفسا اخر واجاب .. السيد : اللى حصل .. كانت غلطه م الاول ... واعاد له السيجارة ..

ـ جذب عفت نفسا عميقا وتمتم من بين سعاله عفت : عجيبه .. ده مفيش واحد م الشلة ما .. وعتاب ود ود .. ومع ذلك انت فعلا غلطان انك اديتهـا اكتر من قيمتها .. نفختها ع الفاضى ..

ـ ضاق السيد بالموضوع فاشار لعفت .. السيد : كفايه .. قفل السيرة دى ياعفت .. ونهض يفتح النافذة رغم برودة الجو ..

ـ تابعه عفت بعينين متفحصتين ونبرة محذرة عفت : انت .. للدرجة دى مـ...

ـ استدار بحدة وعصبيـه .. السيد : مالوش لزوم ياعفت .. نتكلم فى حاجة تانيـــه ...

ـ لمس عفت مدى تألم السيد ومأله .. عفت : ... ماشى كلامك .. بس .. لى كلمة عندك ..

ونهض واقفا بجواره كأنما يشجعه ـ حاسا له اللى بيصول ويجول فى ميادين الاسود .. مابتلبوش غاره يااحمد عبد الجواد ...

وربت على ظهره فى ود .. كده ولا ايـــــه ...؟ ...

- رمقه السيد وهو يتمدد ليحضر السهرة ..

وبدا على السيد امتنانه ..

وعيناه مرسلتان الى سطح النيل ..

- بينما نشطت عفت فى اعداد المائدة والكؤوس

ولوازم السهـــــرة ..

- السيد يستدير لينظر نحو عفت بتمزق متصاعد

وبدا وجه السيد فى قمة التألم ..

ص.السيد: " لكن اللى حصل ان الغارة غلبتنى ..
طردتنى من عوامتى و.. اقول ايه ...
ياريت كان عندى الشجاعة عشان اقولك
على كل حاجة ياعفت .. حتى انت ..
اقرب المقربين لى .. معنديش الشجاعة
انى اصارحك .. انا مطعون .. مطعـــون
ياعفت .. ياريتك تحسى من غير مـــا
اقولك ... "

(قطـــــــــــع)

المشهد السابع عشر

ليـــل ..

حارة قصر الشـــوق

" ارضية الحارة مبللة بماء الامطار " ..

ـ فى ظلام الحارة المغلقة حوانيتها سغادرت زنوبه بيت ياسين فى اندفاع ومضت بخطوات عصبيه وهو من خلفها يلاحقها بملامـــح مندهشة جدا .. وبصوت حريصا ان يكون خفيضا حاول ان يستوقفها ..

ـ لم تعره التفاتا ومضت فى طريقها وهو ـ يلاحقها ..

ـ توقفت وهى تنذره بشراسه وغضبيه ..

ـ فى قمة دهشته وقف امامها يحاول تهدئتها

ـ صاحت بصوت شرخ سكون الحارة ..

ـ تلفت حواليه خشية ان يكون صوتها قـــد ايقظ احدا .. وعاد ..

ـ واصلت السير فلاحقها بمزيد من الدهشة

ـ عادت للتوقف ثانية تهدده بتشنج ..

ـ بنبرة مسترضيه وصوت خفيض اقترب منها

ـ عادت تصيح بتشنج ..

وصلا الى ناصيه الحارة ..

ـ وجد انها ستثير له فضيحه فاوما متظاهرا بالاستسلام وتعرف خطوتين عائدا نحو بيته

ـ تحركت رافعة يدها تشير للحنطور تستوقفه

ـ التفت ياسين وتوقف ناظرا فى اثرها بتحفز ولمعت عيناه بمغامرة طفوليه فتحرك فى اثرها مرة اخرى مسرعا ..

ياسين : يازنوبه استنى بس ...

ايه اللى جرى بس فهمينى ...

زنوبه : ارجع ياياسين من سكتى مالكشدعوة بى" ..

ياسين : ح ارجع بحاضر بس بعد ما فهم ...

زنوبه : مشعاوزه اعرفك ياخى انا حرة ...

ياسين : ليه يازنوبه؟ كل ده عشان ماقلتلكيــش ابويا ....

الله .. وتفرق ايه معاكى انى اكون ابن احمد عبد الجواد .. ولا ابن الملك ـ فؤاد ؟

زنوبه : ياسين .. اذا مارجعتش ح اصوت والم عليك الخلق ...

ياسين : طب قوليلى اشوفك امتى ...

زنوبه : مشعاوزه اشوف خلقتك تانـــى ... اللـــه ...

ياسين : طيب .. طيب .. براحتك يازنوبه ..

"صوت قدوم عربة حنطور"

زنوبه : عربجـــى ... استنى ياعربجى ..

"صوت توقف الحنطـــور"

"صوت الحنطور يبعاود السير"

(قطـــــــــــع)

المشهد الثامن عشر ..	ليل / خارجـــي

الشارع امام عوامة زنوبـــة

- العوامة مظلمة النوافذ (من اعلى) مستقرة في هدوء مياة النيل ..

- ومن خلف جزع شجرة تبدى السيد واقفا ينظر في تلصص مريض نحو العوامة .. وملامحـــه تتبدى تحت الظل الباهت للمصباح البعيد غاية في التمزق والمعاناه ..

واطمأن ان احدا لايراه فتمشى بجوار السور

"نقيق ضفادع يرق في صمت الليل"

(اعلى)

احمد عبد الجواد يسترق السمع عند العوامة

ص. السيد: "...نايمـــة؟؟؟؟ مجاليك نوم؟؟"

ص. عفت: "اللي ..."

المشهد التاسع عشر

ليل / خارجي

احد الشوارع القديمة

" خطوات الحصان وفرقعات السوط "

ـ سار الحنطور الذى تستقله زنوبه فى الطريق والحوذى يفرقع بالسوط فيشرخ الهواء فى سكون الشارع القديم الهادئ ...

ـ زنوبه تجلس داخل الحنطور ساهمه فى شرود كئيب بادية التوتر تحملق فى الطريق الخالى من المارة .. ولاتقع عينيها على شىء بالتحديد

صوت السيد : " .. حشرة حقيره زيك انتى لازم تدهسها الرجلين فى الشوارع ...

تتنهد كأنما تزيح عن صدرها هم ثقيل لا فكاك منه ..

اللى زيك تترمى بالكتير خدامة جنب سرير اصغر عيل من ولادى .. "

وشعرت بالمهانة والالم العميق فاغمضت عينيها فى تمزق شديد .. وسالت دمعتين من بين الجفون المطبقة ...

ـ فرقع الحوذى على ظهر الحصان المتقافز بحوافره على الارض المبللة .. ليبتعد الحنطور عن الكاميرا فيظهر ياسين وقد جلس على العارضه الخلفيه خلف الحنطور كالاطفال رغم اناقته وضخامة جسده ..

(قطـــــــــع)

المشهد العشرين

ليل / خارجي

الشارع امام عوامة زنوبة

— من خلف اغصان الشجرة التي بللتها الامطار ظهر الحنطور .. مقتربا حتى مدخل العوامة ..

"صوت الحنطور ونقيق الضفادع"

ص. زنوبه : بس عندك هنا يا اسطى ...

وتوقفت وغادرته زنوبه بعد ان نقدت الحوذى اجره وترجلت نحو القنطرة الخشبيه المؤديه للعوامة ...

— وتحرك الحنطور ماضيا فى طريقه مخلفا وراءه ياسين الذى غادر مكانه فى خلفية الحنطور وراح يراقب زنوبة وهى تنزل الى العوامة .. وتحرك يتلصص مرسلا عيناه ليتأكد انها تدخل عوامتها هى ...

(صوت الماء)

— (من وجهة نظر ياسين) .. فتحت زنوبه باب العوامة بالمفتاح ودخلت واغلقت خلفها الباب

— لمعت على وجه ياسين ابتسامة طفوليه ...

واقترب من الجانب السور المطل على العوامة باطمئنان ليتأكد من رقم العوامة وشكلها ..

— الضوء انبعث من خلف نوافذ العوامة ..

— هرش ياسين فى قفاه متدبرا وكأنما استمهل نفسه ان يأتى اليها فيما بعد ومضى مترجلا ..

(قطـــــــع)

المشهد الحادى والعشرين — ليـــــل ..

حجرة نوم كمال

ـ على سريره جلس كمال فاردا احدى ساقيه وثانيا الاخرى حين ارتكز على ركبته بكوعه متلقفا رأسه على كتفه متطلعا فى شرود عميق الى صورة سعد زغلول التى ثبتها على الجدار امامه وكأنما راح فى حوار صامت مع صاحب الصورة مستشعرا مأساه مشتركة تجمعهما .. واهتز وجهه ببطء غير ملحوظ .. فى اسف عميق واستنشق نفسا عميقا .. رجسم فى صدره للحظات ثم بدأ يزفره فى بطء ثقيل وصوته يؤكد فى اسى ..

ص. عايده : "من فضلك ماتبوسهاش" ..

كمال : "الظاهر اننا مش فى زمن المخلصين"

لو كنا فى زمن الاخلاص فيه له تمن ..
ماكانش قعد سعد باشا فى بيته ...
وقعد زيوار على كرسى الوزارة .. "

ص. عايده : "من فضلك ماتبوسهاش"

كمال : " لو كنا فى زمن الاخلاص فيه له تمن ..
ماكانتش عايده حبت حسن سليم ...
وعاملتنى انا بالقسوة دى كلها من غير سبب "

ـ فتح الباب واطلت منه امينه برأسها لتطمئن على كمال .. وقالت شيئا لم يسمعه .. ولم ينتبه لدخولها واقترابها منه وهى تحتويه بعينين مشفقتين ...

" .. الظاهر اننا مش فى زمن المخلصين "

ـ لمعت فى عينيه الشاردتين دمعتين استعصتا عليه ..

ـ تمزقت امينه الما وهى تمد يدها لتلمس جبينه امينه : مالك ياكمال يابنى ...

ـ حينئذ فقط تنبه لوجودها فادار وجهه ببطء نحوها ونظر اليها بعينين شاكتين بلا كلمة

ايه الوارد اللى جالك ده يابنى ؟ ..

ـ تحسست وجهه فى حنو وهى فى حيرة آسيه

كلمنى ياضنايا .. ايه واجعك ..

ـ خشى ان يتكلم فينفجر بالبكاء فازدرد ريقه وترك عينيه تشكوان لها المه العميق ...

(قطـــــــع)

المشهد الثاني والعشرين ليــــل ..
============= ============

حجرة نوم السيد

ـــ على سريره وبنفس الوضع الذى جلس عليه كمال في المشهد السابق ـــ جلس السيد ساندا رأسه الى ظهر السرير النحاس .. متطلعا الى سقف الحجرة فى شرود عميق الاسى ...

ـــ اقتربت امينه داخلة الحجرة وملامحها تقطر الما من اجل كمال وبدت فى عينيها اثار دموع حرصت على تجفيفها حتى لا يراها السيد .. وما ان وقع بصرها فى وقفتها وسط الحجرة ... عليه حتى غشاها نفس الالم والقلق وبدت ـــ محتويه السيد الذى لم ينتبه الى وجودها بعينيها فى اشفاق وتأثر ...

ص/امينه : "دواية اللى نابهم ياربى (بس) ؟.. نفس وصابتهم .. ولا باين سيدنا الحسين غضبان على .. مانا مقصرة فى زيارته الحقيقيه .. سامحنى ياسيدنا الحسين .. ندر ن على لاقيد لك دسته شمع واجيلك ازور واتبارك ... بس يفك عنهم ربنا .. احمد ابن "عظيمه" وكمال ابن بطنى ساقاد ر كريم ..

وجلست على الارض بجوار السرير معلقة العينين بالسيد الشارد الذهن ..

ـــ زفر السيد زفرة عميقه وتمتم :

السيد : سبحان من له الدوام ..

ـــ نهضت على الفور كأنما تتعلق بكلماته لتخرجه عن شروده ...

امينه : يديلك طولة العمر ياسى السيد ..

ـــ التفت نحوها بنظرة من خشى ان تكون قد اتطلعت على مايفكر فيه فبدا متجهما وتمدد فى الفراش وهو يأمرها ...

السيد :: طفى اللمبة بره ياامينه ...

امينه : من عينيا ياسى السيد

السيد : ابقى شوفيلك غطا و نامى على الكنبة عندك ..

— توقفت وقد غشاها قلق مبعثه ظنها انـــه غضبا ن عليها فالتفتت نحوه تستشف ما وراء كلمته ٠٠٠

— دفن رأسه فى الوسادة متدثرا باللحاف ٠٠ وشعر انها لم تتحرك كما امرها ٠٠فالتفت نحوهـــا ٠٠

السيد : واقفه ليه يا امينـــه ٠٠٠ ؟

— خشيت ان تغضبه فتحركت تتناول اللمبـــة لتخرجها فى امتثال ٠٠

امينه : امرك ٠٠٠ امرك ياسى السيد ٠٠٠

وتحركت باللمبة الى الخارج مشتته الفكـــر والخاطـــر ٠٠٠

(قطـــــــــع)

نهايـــة الحلقـــــــة